الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

أثبت أهل غزة بعد حرب الإبادة التي شنها يهود عليهم على مدار خمسة عشر شهرا أنهم لن يتنازلوا عن أرضهم، ولن يتخلوا عن عزمهم بتحرير كامل فلسطين من بحرها إلى نهرها وتطهيرها من دنس يهود ورجسهم، كيف لا وهم جزء من أمة عظيمة عريقة، لا تعترف بالهزيمة ولا تقبل بالدنية، ولولا تسلط حكام عملاء عليها لما كان ليهود مقام في بلادنا، ولما كان لأمريكا أو غيرها من دول الكفر الاستعمارية أي سلطان عليها.

اقرأ في هذا العدد:

- قادة العرب لا يجتمعون إلا لخيانة الأمة والتفريط في قضاياها ...٢
- الأبعاد السياسية للعلاقات بين حكومة طالبان والهند ...٢
- السعودية وتركيا نظامان كشفت حقيقتهما ثورة الشام ...٤
- المناداة بحقوق المرأة هي لإغراقها في وحل الانحلال ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٣ من شعبان ١٤٤٦هـ الموافق ١٢ شباط/فبراير ٢٠٢٥م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٣٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

زيارة نتنياهو لواشنطن وتصريحات ترامب حول التهجير

بقلم: المهندس باهر صالح *

لقد حظيت زيارة رئيس وزراء يهود نتنياهو لأمريكا، ولقاؤه برئيسها ترامب، الثلاثاء ٢٠٢٥/٢/٤، باهتمام إعلامي وسياسي كبيرين، نظرا لما جاء فيها من تصريحات حول موضوع غزة وتهجير أهلها والتي بدت مفاجئة للكثيرين، حيث قال ترامب في مؤتمر صحفي مشترك مع نتنياهو في البيت الأبيض: "الولايات المتحدة ستتولى السيطرة على قطاع غزة، ونتوقع أن تكون لنا ملكية طويلة الأمد هناك"، وأضاف أن السبب الوحيد الذي يجعل الفلسطينيين يظلون في غزة هو غياب البدائل، معتبراً أن القطاع "يمكن أن يصبح ريفيرا الشرق الأوسط" بعد إعادة تطويره. ثم تحدث عن إمكانية مشاركة الأردن ومصر في خطة التهجير، فقال إن "الملك عبد الله الثاني والرئيس عبد الفتاح السيسي سيوفران الأراضي ليعيش فيها سكان غزة بسلام".

ما أثار موجة من الانتقادات والاعتراضات الدولية والعالمية الرافضة لفكرة احتلال أمريكا لغزة وتهجير أهلها، والداعية إلى إحياء مشروع حل الدولتين، فسارع البيت الأبيض إلى توضيح أن مخطط ترامب لا يعني احتلال أمريكا لغزة، أو إعمارها، فقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، في إحاطة صحفية، الأربعاء: "لم يلتزم الرئيس بإرسال قوات برية على الأرض في غزة ... لن تدفع الولايات المتحدة تكاليف إعادة بناء غزة"، بعد أن كان ترامب في تصريحاته، الثلاثاء، لم يستبعد إرسال قوات أمريكية للمساعدة في تأمين غزة، وقال: "سنفعل ما هو ضروري. إذا لزم الأمر، فسنفعل ذلك".

بل خرج وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، يوم الأربعاء ٢٠٢٥/٢/٥، يخفف من حدة موقف ترامب ويبرر له، فقال إن العرض الذي كشف عنه ترامب بشأن قطاع غزة ليس المقصود منه أن يكون خطوة عدائية، وأن عرضه تمثل في التدخل وإزالة الحطام من القطاع وتنظيف المكان من الدمار، موضحاً أن "الشعب سيضطر إلى العيش في مكان ما أثناء إعادة إعمار غزة". ثم قال ترامب نفسه، الخميس، إن كيان يهود سيسلم قطاع غزة لأمريكا بعد انتهاء القتال.

ويوم الجمعة ٢٠٢٥/٢/٧ قال ترامب خلال لقائه رئيس الوزراء الياباني في البيت الأبيض: "في الأساس، ستتعامل الولايات المتحدة مع الأمر كاستثمار عقاري، فغزة بالنسبة لنا هي صفقة عقارية، حيث سنكون مستثمرين في تلك المنطقة، ولن نتعجل في اتخاذ أي خطوة".

وهكذا خلال أيام بل ساعات تبدلت التصريحات وتغيرت من قبل إدارة ترامب وترامب نفسه، ما دفع الكثيرين إلى قراءته على أنه تخبط في القرارات أو اتباع لسياسة إغراق الإعلام والشعوب بالأخبار والمواقف الصاخبة للتغطية على ما يفعله في الداخل الأمريكي من تغييرات وإقصاءات كبيرة.

ولكن مسألة الإلهاء أو الإغراق هي مجرد فرضية يجري الحديث عنها دون وجود حقائق تعززها، فالمجتمع في أمريكا مجتمع يحكمه الدستور والقانون والمؤسسات والقضاء، فترامب لا يستطيع أن يتجاوز الدستور أو القضاء مثلا، ولطالما تمكن القضاء من تعطيل أو إلغاء قرارات لرؤساء أمريكيين ومنهم ترامب نفسه وحدث ذلك خلال الأيام الفائتة، وكذلك مجلسا الشيوخ والنواب والبنتاغون والمؤسسات الرقابية ليست عبارة عن مؤسسات وهيئات ناشئة غضة حتى يتمكن ترامب من إلهائها أو التعمية عليها بالبساطة التي يتحدث عنها أصحاب الفرضية.

أما موضوع التخبط، فصحيح أن تردد الإنسان في

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

تسارع الأعمال الحربية في السودان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت العربية نت على موقعها في ٢٠٢٥/٢/٤: (دخل الجيش والقوات المساندة له خلال الساعات الماضية الأجزاء الجنوبية الشرقية من ولاية الخرطوم، قادما من ولاية الجزيرة..)، ونشر موقع اليوم السابع في ٢٠٢٥/٢/٢: (أفاد مراسل قناة القاهرة الإخبارية في خبر عاجل أن الجيش السوداني يستعيد عددا من قرى شرق النيل بولاية الخرطوم)، وكان قبل ذلك في ٢٠٢٥/١/١١ أن تمت هزيمة قوات الدعم السريع على يد الجيش السوداني في محور ولاية الجزيرة وعاصمتها ود مدني، (وقد اعترف قائد قوات الدعم السريع حميدتي في تسجيل صوتي منسوب له بهزيمة قواته في ولاية الجزيرة... الجزيرة ٢٠٢٥/١/١٣)، ثم صار اتجاه المعارك كلها في مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم وبحري وأم درمان) لصالح الجيش السوداني، فسيطر على مواقع عدة مهمة في هذه المدن وفك الحصار عن القيادة العامة.. فما وراء هذا التسارع غير العادي في المعارك؟ وهل هذا كله أعمال محلية ناتجة عن ظهور قوة مفاجئة عند طرف هو الجيش السوداني، أم أن لهذه المعارك أبعاداً دولية في الصراع على السودان؟

الجواب: لكي يتضح الجواب حول التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

أولاً: تسارع الأعمال الحربية في السودان:

- نعم صحيح أن تسارع الأعمال الحربية في السودان لافت للنظر، وبعد اندلاع الحرب بين طرفي السلطة في السودان منذ نيسان ٢٠٢٣ كانت المعارك تدور في دائرة مقفلة من حيث السيطرة على الأرض، إذ استمر كل طرف في الإمساك بالمواقع التي سيطر عليها وكان تقدم أحد الطرفين تجاه الآخر خلال الشهور الماضية طفيفاً، (وطوال عام من الحرب التي اندلعت في ١٥ أبريل/نيسان، لم يحقق الجيش أي تقدم يذكر سوى استعادة مقر الإذاعة القومية والتلفزيون ومناطق أخرى بأم درمان، وذلك في مارس/آذار ٢٠٢٤، واحتفظ بتكتيك دفاعي للمحافظة على بقية المقرات العسكرية. موقع الراكوبة السوداني، ٢٠٢٥/١/٢٥).

٢- لكن الأمور الميدانية قد أخذت تتغير منذ شهر أيلول ٢٠٢٤ حيث أخذ الجيش السوداني بتجميع صفوفه وشمر عن ساعد الجد وكسر ما سماه بـ"الصبر الاستراتيجي" و"النفس الطويل" وأخذ يفتح الجبهات ضد الدعم السريع، فسيطر على جسر حلفايا والنيل الأبيض وفتح الطريق باتجاه وسط العاصمة والخرطوم بحري، ثم أخذت الأحداث الميدانية منحى أكثر تسارعاً منذ أقل من شهر، فسيطر الجيش على مدينة ود مدني ٢٠٢٥/١/١١ بعد عام من فقد السيطرة عليها لصالح الدعم السريع، وهي عاصمة ولاية الجزيرة التي تتوسط السودان، فاعتبر ذلك بمثابة معركة فاصلة في النزاع بين الطرفين، وذلك من حيث كون هذه المدينة ثاني أكبر مدن السودان، ومن حيث توسطها لولايات السودان وقدرة الطرف الذي يسيطر عليها على إمداد قواته في الولايات الأخرى خاصة منطقة العاصمة، وقد شكلت سيطرة الجيش هذه على ود مدني صدمة كبيرة لقوات الدعم السريع وأربكت تحركاتها، فمع فقدانها تضعف قدرة الدعم السريع على إمداد قواته في منطقة الخرطوم، ومن زاوية أخرى فإن الدعم السريع قد فقد نقطة الانطلاق التي كان يهاجم منها أجزاء أخرى في ولاية الجزيرة وسنار والنيل الأبيض وشرق السودان، وبذلك تقزمت أحلامه وآماله، (وكان رئيس مجلس

..... التتمة على الصفحة ٣

روسيا الصليبية تعتقل مجموعة من شباب حزب التحرير

نشر موقع روسيا اليوم بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٥ خبرا قال فيه إنّ "جهاز الأمن الفيدرالي الروسي يفكك خلية إرهابية تابعة لحزب التحرير في شبه جزيرة القرم، ويعتقل خمسة أشخاص كانوا يجندون مؤيدين للحزب المحظور في روسيا". وعرض فيديو يظهر عملية الاعتقال واقتحام البيوت، وظهر فيه أن ما ضبطه جهاز الأمن الروسي في بيوت الشباب نسخ من المصحف الشريف وكتب وكتيبات إسلامية فكرية سياسية، وهي من منشورات حزب التحرير المعروفة الاسم والمحتوى.

الراية: إن روسيا مثلها مثل كل الدول الدكتاتورية والبوليسية، لا تجد شيئا تحاجج به حزب التحرير، فتلجأ للقوة والافتراء، فاتهام روسيا للحزب بالإرهاب هو إفلاس فكري وقيمي، وهو كذب صراح، الأصل أن تخجل منه، ولو كان حكام روسيا يعقلون لخلّوا بين الحزب وبين الناس، ولاتّبعوا الإسلام، دين الحق والرحمة والعدل، ولتركوا الرأسمالية العفنة التي أفسدت الحياة وأهلكت الحرث والنسل، واكتوى بنارها العالم كله. إن حزب التحرير قد عاهد الله منذ يومه الأول على أن يكون حارسا أمينا للإسلام، حاملا رسالة النور والهدى للبشرية، ثابتا على الحق حتى يظهره الله بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وهو كائن قريبا بإذن الله.

التهجير ليهود الغاصبين وليس لأهل فلسطين

دعا رئيس أمريكا، دونالد ترامب، إلى ترحيل أهل الأرض المباركة في قطاع غزة إلى دول الجوار، مثل مصر والأردن.

من ناحيته قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أمريكا في بيان صحفي أن تصريح ترامب هذا جاء أمام الإعلام، وليس في لقاء خاص مع الرئيس المصري أو ملك الأردن، لأنه أراد أن تسمعه الأمة الإسلامية لجسّ نبضها، وإعطاء الحكام الفرصة لتهيئة الشعوب لقبول هذه المؤامرة الجديدة إن استطاعوا. وما كان لترامب أن يُقدِم على هذه الخطوة لولا أنه شاهد بأمّ عينيه، كما شاهد العالم كله، كيف خذل الحكام العملاء أهل غزة على مدار خمسة عشر شهراً.

وأضاف: إن الأرض المباركة (فلسطين) ليست ملكاً لترامب، بل هي أرض إسلامية خراجية، وهي من بحرها إلى نهرها، ملكٌ للأمة الإسلامية جمعاء، منذ أن فتحها الفاروق عمر رضي الله عنه، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وقد حرّرها القائد المظفّر صلاح الدين من الصليبيين، وحافظ عليها السلطان عبد الحميد، وستحررها الخلافة الراشدة القائمة قريباً بإذن الله. ولن تتمكن قوى الاستكبار من تغيير أمر قضاه الله، فقد حسمه سبحانه في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾.

واختتم المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أمريكا بيانه الصحفي: إذا أراد الرئيس الأمريكي حلّاً حقيقياً وإرساء سلام عادل في المنطقة، فالأولى به أن يستضيف يهود الغاصبين لفلسطين في بلاده الشاسعة. وعلى الأمة الإسلامية أن تستنكر هذه الغطرسة الأمريكية، وأن تدعو جيوشها الرابضة في ثكناتها للتحرك الفوري، لا لمنع تهجير أهل غزة فحسب، بل لتحرير الأرض المباركة. وندعو أهل القوة والمنعة إلى العمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لتقود جيوش الأمة إلى المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة، فتُتلى آيات الحق من جديد: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾.

الخير الحقيقي في شريعة الله وحده

إن الإنسان مهما كان تقياً أو عالماً نحريراً فإنَّ ذلك لا يعطيه حق التشريع؛ لعجزه ونقصانه وحاجته، ومن ثَمَّ فكل ما يتوصل إليه تكون نتيجته الاختلاف والتفاوت والتناقض، فكيف إذا كان المشرعون جهلة فاسدين؟!

أيها المسلمون: إنَّ الخير الحقيقي والوحيد موجود في شريعة الخالق فله وحده سبحانه وتعالى حق التشريع، فهو الذي خلق الإنسان ويعلم ما يصلحه، ومن أسمائه العليم والحكيم والخبير، ويقيناً إنَّنا إذا طبقنا شرع ربنا لم نكن بحاجة إلى قوانين وضعية ترقيعية تفاقم المشكلة وتزيد الطين بِلة.

من أجل ذلك يدعوكم حزب التحرير، الرائد الذي لا يكذب أهله، أن تكونوا من العاملين المخلصين معه من أجل استئناف الحياة الإسلامية، وتحكيم شرع الله الذي ينتصف فيه المظلوم من الظالم وتُحفظ فيه حقوق العباد، وتُكرم فيه المرأة ويحافظ على عفتها وكرامتها، وتُحفظ الأموال والملكيات لجميع رعايا الدولة، فتنالوا العزة والسعادة والشرف. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

نظرات سياسية

قادة العرب لا يجتمعون إلا لخيانة الأمة والتفريط في قضاياها

بقلم: الأستاذ محمود الليثي*

عُقد اجتماع في القاهرة في بداية شباط/فبراير ٢٠٢٥م، ضم وزراء خارجية كل من الأردن، الإمارات، السعودية، قطر، ومصر، بالإضافة إلى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأمين عام جامعة الدول العربية، لمناقشة التطورات الأخيرة في غزة والقضية الفلسطينية. جاء هذا الاجتماع في أعقاب اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى، بوساطة مصرية وقطرية، وبدعم من أمريكا.

هذه الاجتماعات، لن تؤدي إلى تغيير حقيقي في مسار القضية الفلسطينية، بل إنها تُعقد لتمرير سياسات تطبيعية مع الكيان الغاصب، وتكريس وجوده في المنطقة. وإن الترحيب باتفاق وقف إطلاق النار والإشادة بالجهود الدولية يعكس قبولاً ضمنياً باستمرار الاحتلال، وتجاهلاً لحقيقة أن الحل الحقيقي والوحيد هو تحرير كامل فلسطين. وأن دور البلاد المحيطة بها هو تحريك الجيوش، واقتلاع هذا الكيان المسخ من جذوره، واقتلاع كل ما يحول دون ذلك بدءا بأنظمة العمالة التي تحكم بلادنا.

إن الدعوة لتمكين السلطة الفلسطينية في غزة، والمناشدة بإعادة الإعمار، هي خداع لأهل فلسطين وللأمة وتفريط في قضاياها، وهي خطوات تُكرّس بقاء الاحتلال وتدعوه لمزيد من القتل والتدمير، وتبقي على الوضع الراهن دون تغيير. كما أن الدعوة إلى حل الدولتين، الذي يتبناه النظام الدولي، لا يعيد الحقوق لأصحابها، بل يبقي كيان يهود محتلاً لأرض إسلامية، ويعطيه شرعية برعاية أنظمة العمالة.

هذه الاجتماعات العربية والدولية، مهما تعددت، لن تعيد الحقوق ولن تحرر الأرض، بل إنها غطاء لتمرير سياسات التطبيع والتنازل عن حقوق المسلمين، ولا يرجى من ورائها خير. لذا، يجب على الأمة الإسلامية أن تعي خطورة هذه المخططات، ووجوب العمل الجاد لإفشالها، من خلال التمسك بثوابت الشرع، ورفض كافة أشكال التطبيع والتنازل، والسعي لإقامة الخلافة التي تعيد للأمة عزتها وكرامتها، وتحرر مقدساتها من دنس الغرب وعملائه.

إن هذه الاجتماعات ليست إلا مسرحيات سياسية تهدف إلى تهدئة الشعوب وإيهامها بأن هناك جهوداً تبذل لحل القضية الفلسطينية، بينما الحقيقة أن هذه الاجتماعات تعقد لتكريس الواقع الحالي، والحفاظ على مصالح الدول الكبرى وديمومة كيان يهود ودمجه في المنطقة.

الدعوة إلى إعادة الإعمار في غزة، لا يجب أن تكون بديلاً عن العمل الجاد لتحرير فلسطين. فإعادة الإعمار دون تحرير هي مجرد مسكنات تبقي الجرح نازفاً، وتعطي الاحتلال فرصة لالتقاط الأنفاس والاستمرار في سياساته العدوانية.

إننا ندعو الأمة الإسلامية إلى رفض هذه الاجتماعات والقرارات الصادرة عنها، والعمل على تبني مشروع إسلامي حقيقي يهدف إلى تحرير فلسطين كاملة، وإزالة الكيان الغاصب من الوجود. وهذا لا يتحقق إلا بإقامة الخلافة الإسلامية، وتحريك جيوش المسلمين للجهاد في سبيل الله.

إن قضية فلسطين هي قضية إسلامية، وتحريرها واجب شرعي على كل مسلم ولا ينظر إليها على أساس الوطنية ولا حدود سايكس بيكو التي رسمها المستعمر الذي زرع كيان يهود كقاعدة متقدمة له تبقي هيمنته على بلادنا وتمنع وحدتها وتكون في عيون الأمة هي العدو عوضا عنه، بل ينظر للأرض المباركة من زاوية الإسلام وعلى أساس عقيدته التي ترى بلاد الإسلام كلها بلداً واحداً إذا اعتدى العدو على أي أرض منه فلا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، وهذا الوجوب يقع على أهل تلك الأرض أولا فإن لم تتحقق بهم الكفاية ولم يتمكنوا من دفع ذلك العدو واحتل تلك الأرض انتقل الوجوب على من يلونهم الأقرب فالأقرب حتى تتحقق الكفاية أو يعم الفرض الأرض كلها، هذا ما يجب على مصر وجيشها فهم الأقرب والأقوى والأجدر بذلك، يقول الكاساني في بدائع الصنائع "وإن ضعف أهل ثغر عن مقاومة الكفرة، وخيف عليهم من العدو، فعلى من وراءهم من المسلمين الأقرب فالأقرب أن ينفروا إليهم، وأن يمدوهم بالسلاح والكراع والمال؛ لما ذكرنا أنه فرض على الناس كلهم ممن هو من أهل الجهاد، لكن الفرض يسقط عنهم بحصول الكفاية بالبعض، فما لم يحصل لا يسقط".

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إن حكامكم يشاركون فعليا وعملياً في إبقاء كيان يهود، وهذا ليس غريبا عليهم، فهم الذين ساعدوا في إيجاد هذا الكيان المسخ في قلب الأمة الإسلامية. أما الغريب حقا فهو موقفكم يا أبناء الجيوش. لماذا أنتم لا تزالون مصرين على ضبط النفس وإخوانكم يذبحون كما تذبح الشياه؟ لماذا أنتم لا تزالون متمسكين بحدود سايكس بيكو التي فرقت ومزقت أبناء الأمة الواحدة؟ أين مفاهيم الإسلام التي تجعل الحرب على أي مسلم حربا على كل المسلمين؟ فاخلعوا عنكم طوق الحكام العملاء وكونوا مع المخلصين العاملين لتطبيق الإسلام ليصل الإسلام بكم إلى الحكم كما أراد الله ويرضى لكم وأعلنوها خلافة راشدة على منهاج النبوة تكونون أنتم أنصارها وتتحركون بها ومعها نحو تحرير كامل فلسطين وكل أرض الإسلام المحتلة وتحوزون فضل الأنصار وشرفهم، فاللهم هيئ للأمة وحزبها الرائد ومشروع دولتها الحضاري أنصارا يبايعون على اقتلاع تلك الأنظمة واستعادة سلطان الأمة من جديد، ﴿انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الأبعاد السياسية للعلاقات بين حكومة طالبان والهند

بقلم: الأستاذ يوسف أرسلان*

التقى أمير خان متقي، وزير خارجية طالبان، في ٨ كانون الثاني/يناير في الإمارات مع فيكرام ميسري، نائب وزير الخارجية الهندي. وأعلن الطرفان عن اتفاقيات جديدة لتعزيز العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين. وخلال اللقاء، تم التأكيد على دور الهند في مشاريع التنمية في أفغانستان، وتقديم "المساعدات الإنسانية"، وتسهيل إصدار التأشيرات للأفغان. كما شدد متقي على أن حكومة طالبان تسعى لإقامة علاقات إيجابية مع جميع الدول، مع التركيز على تحقيق النمو الاقتصادي والتوازن في العلاقات الدولية.

بالتزامن مع هذه التطورات، تصاعدت التوترات بين أفغانستان وباكستان. فقد شنت القوات الباكستانية غارات على المناطق الحدودية الأفغانية، مع تكثيف عمليات ترحيل اللاجئين الأفغان، بينما ردت حكومة طالبان باستهداف مواقع عسكرية باكستانية على الجانب الآخر من خط ديوراند.

منذ عودة حركة طالبان إلى السلطة، أغلقت الهند سفارتها في كابول، إلا أنها أبقت على بعثة فنية صغيرة داخل السفارة منذ عام ٢٠٢٢ لمراقبة الوضع. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤، زار جي بي سينغ، نائب وزير الخارجية الهندي لشؤون باكستان وأفغانستان وإيران، كابول، حيث التقى بمسؤولين في حكومة طالبان ووافق على تسليم مسؤولية الخدمات القنصلية الأفغانية في مومباي إلى حكومة طالبان.

في السنوات الأخيرة، فقدت الهند عدداً من حلفائها الإقليميين، من بينهم أفغانستان وبنغلادش وجزر المالديف وميانمار، بينما توترت علاقاتها مع نيبال وسريلانكا. من جهة أخرى، تصاعد النفوذ الصيني في أفغانستان وباكستان وإيران، ما زاد من مخاوف الهند بشأن تراجع نفوذها الإقليمي. ورداً على ذلك، تحاول نيودلهي، بدعم من أمريكا، لعب دور أكثر نشاطاً في أفغانستان بدلاً من الانعزال.

في بداية تولي طالبان السلطة، كانت الهند تصفها بأنها "تابعة لباكستان"، ووضعتها إلى جانب الصين وباكستان تحت مظلة "محور الشر". إلا أن هذا الموقف تغير تدريجياً مع انخراط الهند بشكل أعمق في الشأن الأفغاني. وتعتبر أمريكا العلاقة بين الهند وطالبان جزءاً من استراتيجيتها لكبح نفوذ الصين وتعزيز مكانة الهند في المنطقة.

توصلت الهند إلى قناعة بأنها يمكن أن تحسن علاقاتها مع حكومة طالبان، خاصة في ظل التوترات المتصاعدة بينها وبين باكستان. وتسعى الهند لتحقيق هذا الهدف عبر تقديم "المساعدات الإنسانية"، واستكمال المشاريع التنموية غير المنجزة في أفغانستان، واستخدام ميناء تشابهار كبديل لميناءي كراتشي وجوادر. كما تسعى لتسهيل تصدير المنتجات الزراعية الأفغانية، التي تتعرض للتلف نتيجة إغلاق الموانئ الباكستانية، ما يعزز دورها كطرف مؤثر في اقتصاد أفغانستان. هذه الخطوات تشكل فرصة للهند لتوسيع نفوذها الإقليمي وتحويله إلى استثمار استراتيجي.

في المقابل، تسعى حكومة طالبان إلى تعزيز علاقاتها مع الهند للخروج من العزلة الدولية وضمان الاعتراف بها على أساس سياسة تركز على الاقتصاد وتوازن العلاقات الدولية، وتخطط لتعيين دبلوماسيين من الجانبين وتعزيز التعاون التجاري، بما يشمل تسهيل منح التأشيرات للطلاب والمرضى ورجال الأعمال الأفغان.

الهند، من جانبها، تستغل التطورات في العلاقات الدولية لتحقيق رؤيتها "الهند الكبرى"، وتسعى لتوسيع هيمنتها في المنطقة. ولتحقيق هذا الهدف، ترى ضرورة تقييد القدرات الاستراتيجية للبلاد الإسلامية، لا سيما باكستان، والعمل على توجيه الدول الإقليمية تحت قيادتها، وبدعم أمريكي، لمواجهة النفوذ الصيني.

دعم الهند للحركات الانفصالية في بلوشستان وبشتونستان زاد من تعقيد العلاقات الإقليمية. تعتبر باكستان هذا التدخل تهديداً لوحدة أراضيها، وتواصل التحذير من التدخلات الخارجية التي تدعم هذه الحركات. هذه السياسات قد تواجه الهند بعقبات إضافية في تحقيق أهدافها الإقليمية.

إلا أن هذه السياسة تأتي على حساب المسلمين في المنطقة. فالهند، مثل أمريكا والناتو والصين وروسيا، تخوض حرباً مباشرة تهدف إلى تدمير قيم الأمة الإسلامية. هذه السياسات تستهدف المسلمين، وخصوصاً في الهند وكشمير، حيث تفاقمت معاناتهم بشكل كبير نتيجة سياسات القمع والتهميش.

ويبرز وضع المسلمين في الهند وكشمير كواحد من أكثر القضايا حساسية في المنطقة. فعمليات القتل الجماعي، تدمير المساجد، حظر الحجاب، اقتحام المنازل، ودعم كيان يهود في انتهاكاته لأهل فلسطين، كلها أمثلة صارخة على عداء الهند للإسلام والمسلمين. وقد حولت هذه السياسات العلاقات مع الأمة الإسلامية إلى مواجهة صريحة، ترى الشريعة الإسلامية أنها لا تُرد إلا بالجهاد وإقامة الخلافة.

في ضوء ذلك، ينبغي التعامل مع الهند كعدو محارب بالفعل، وليس كشريك تجاري أو حليف! ولن يتمكن حكام المسلمين، وخاصة في أفغانستان، من تبني هذا الموقف إلا إذا التزموا بمبدأ "الولاء والبراء"، وجعلوه ركيزة أساسية لسياستهم الخارجية.

ما دامت السياسة الخارجية لحكومة طالبان تعتمد على البراغماتية والتركيز على الاقتصاد، تحت شعار "التوازن والحياد في العلاقات الدولية"، فستظل بعيدة عن معايير الدولة الإسلامية، بل وستفقد حتى مكانتها بين الدول القومية غير الشرعية. إن السياسة الخارجية للدولة الإسلامية يجب أن تقوم على نشر الإسلام عالمياً بالدعوة والجهاد، بما يحقق للبشرية الهداية والسعادة في الدنيا والآخرة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان

أمريكا توسّع حربها ضد الإسلام والمسلمين بمساعدة الحكام العملاء

أيها المسلمون: لقد شهدتم أنه بعد تولي ترامب السلطة، لم تتأخر إدارته في عقد اجتماعات مع أعضاء التحالف العسكري الرباعي (أستراليا واليابان والهند وأمريكا) لتنفيذ استراتيجيتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. والهدف الرئيسي لهذه الاستراتيجية الأمريكية في منطقة المحيطين هو مواجهة الصين ومنع قيام الخلافة.

وإنكم لتعلمون أن أمريكا الاستعمارية تشن حرباً على الإسلام في جميع أنحاء العالم من خلال عملائها لتأخير ظهور النظام الإسلامي؛ الخلافة، من أجل الحفاظ على هيمنتها على البلاد الإسلامية. ولكن هذه الحرب فاشلة، لأن أمريكا - الداعمة لكيان يهود المجرم - وجنودها المتعطشين للدماء، وعملاءها السياسيين والمثقفين ليس لديهم مصداقية. قال رسول الله ﷺ: «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» رواه أحمد. وبإذن الله فإن تحقق بشراه ﷺ بات مسألة وقت فقط. لذلك اطلبوا من أبنائكم المحبين للإسلام في الجيوش أن يسلموا السلطة لحزب التحرير لإقامة الخلافة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

الحل الواقعي والعملي والشرعي مع يهود

إننا في حزب التحرير سنبقى الرائد الذي لا يكذب أهله ولا يضرنا من خالفنا، نبين أن الحل الواقعي والعملي والشرعي، الذي يرضي الله ورسوله والمسلمين وأهل الأردن، وأهل فلسطين الذين ضربوا أروع الأمثلة في تمسكهم بأرضهم وبيوتهم المدمرة، وهو الحل الممكن اليوم والأقل كلفة على الأمة، وسيكون ثمنه باهظا إن تأخر، وهو الذي يتمثل جدياً في اتخاذ حالة الحرب مع كيان يهود وما يتطلب ذلك من إجراءات عملية مثل إلغاء معاهدة وادي عربة وكل الاتفاقيات التي أبرمت معه، فقواتنا المسلحة في أعلى درجات الجاهزية القتالية، علاوة على السند الشعبي العارم في اتخاذ مثل هذا الإجراء الحاسم.

ويقتضي الحل الجدي الصارم قطع العلاقات العسكرية والاقتصادية والأمنية والتعاون العسكري والسياسي مع الولايات المتحدة وإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك معها وإغلاق قواعدها، فهي العدو الطامع والداعم لكيان يهود، ومصالحها تصطدم مع مصالح الأمة الإسلامية، فلا يجوز للنظام أن يتحدث عن السيادة على أرضه ويتخذ من أمريكا دولة صديقة، وهي تبتزه بالمساعدات وتهدده بالوطن البديل والتهجير، إلا إذا كان يعتبر عدم تنفيذ أوامر ترامب مغامرة يخشاها، فينال سخط الأمة التي باتت على جاهزية وقناعة بقضيتها المصيرية بحتمية القضاء على كيان يهود وطرد كل قوى الكفر والاستعمار وتوحيدها في دولة إسلامية ولاؤها لله وحده. فالله أكبر من أمريكا، والله أكبر من كيان يهود.

تتمة: تسارع الأعمال الحربية في السودان

السيادة الانتقالي وقائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان ألمح خلال زيارته لمدينة ود مدني بعد تحريرها، إلى ترتيبات جارية لشن هجوم عسكري كاسح ضد قوات "الدعم السريع" الباقية داخل العاصمة الخرطوم وأطراف مدن أخرى. إندبندنت عربية، ٢٠٢٥/١/٢٠).

ثانياً: بعد السيطرة على ود مدني صار الجيش يهاجم بقوة داخل منطقة العاصمة:

١- (أعلن الجيش السوداني أنه استعاد السيطرة على مصفاة الخرطوم للبترول الواقعة شمالي الخرطوم بحري، بعد معارك تواصلت لأكثر من عام مع قوات الدعم السريع. بي بي سي، ٢٠٢٥/١/٢٥)

٢- (أفاد مراسل "العربية"، اليوم الجمعة، بأن الجيش السوداني فك الحصار الذي ضربته "قوات الدعم السريع" على القيادة العامة للجيش بالخرطوم على مدى عام ونصف العام. كما ذكرت تقارير محلية سودانية أن قوات الجيش فكت الحصار أيضا عن معسكر سلاح الإشارة، بعد معارك وسط الخرطوم بحري. العربية، ٢٠٢٥/١/٢٤)

٣- (حقق الجيش أكبر اختراق عسكري له في العاصمة الخرطوم، بعد أن تمكن مع القوات المتحالفة معه من فك الحصار عن مقرين له، الأول مقر قيادته وسط الخرطوم والثاني مقر سلاح الإشارة، والربط بين المقرين ومقر قيادته العسكرية بمنطقة وادي سيدنا العسكرية، شمال أم درمان، كما أعاد السيطرة على مصفاة الجيلي وما حولها من مناطق سكنية وعسكرية. موقع الراكوبة السوداني، ٢٠٢٥/١/٢٥).

٤- ونشرت العربية نت على موقعها في ٢٠٢٥/٢/٤: (دخل الجيش والقوات المساندة له خلال الساعات الماضية الأجزاء الجنوبية الشرقية من ولاية الخرطوم، قادما من ولاية الجزيرة..).

٥- نشر موقع اليوم السابع في ٢٠٢٥/٢/٢: (أفاد مراسل قناة القاهرة الإخبارية في خبر عاجل أن الجيش السوداني يستعيد عددا من قرى شرق النيل بولاية الخرطوم).

ثالثاً: وهكذا فتح الجيش السوداني المعارك على مصراعيها من أجل إخراج قوات الدعم السريع من مدن العاصمة الثلاث، وإعادتها لسيطرة الجيش الذي هو رمز للدولة في السودان مع رفض البرهان التفاوض مع المتمردين. وبتدبر هذه الأعمال نجد ما يلي:

١- الجيش السوداني ينهي سياسة "الصبر الاستراتيجي" و"النفس الطويل"، وهو يقوم بذلك بدون حدوث خلل كبير في الميزان العسكري بين الطرفين، بمعنى أنه نهض للحسم وقد كان قادراً عليه منذ اندلاع الحرب في نيسان ٢٠٢٣، ولكنه لم يفعل، وهذا لا يكون هكذا بدون أسباب!

٢- صحيح أن الدعم السريع يتعرض لخسائر في العاصمة بعد خسارته مدينة ود مدني، ولكن قواته تنسحب من جبهات القتال وتتجه باتجاه دارفور، وهو الذي يسيطر على أربع من عواصمها الخمس، بمعنى أنه لا يستقدم الدعم لنفسه في منطقة العاصمة من المناطق التي تتركز فيها قوته (دارفور) بل ينسحب لتلك المناطق، وفعلاً عادت المعارك تستعر من جديد في دارفور التي تعتبر اليد العليا فيها للدعم السريع، وكأنه يتخلى عن مناطق سيطرته لصالح الهيمنة على مسرح دارفور، والظاهر أيضاً أن الجيش وبدل دفعه للاستسلام فإنه يفتح للدعم السريع ممرات باتجاه دارفور!

٣- وما يشير إلى كل ذلك ما ذكرته إندبندنت عربية، ٢٠٢٥/١/٢٠ أن الدعم السريع يستخدم جسري المنشية وسوبا بشرق النيل للانسحاب إلى مناطق سيطرته في جبل أولياء حيث الطريق شبه الوحيد المفتوح أمامها إلى غرب السودان وصولاً إلى دارفور، وأن الانسحاب يشمل أفراد الأمن وأسرهم والمتعاونين معهم، وقالت: (تراكم الخسائر على قوات "الدعم السريع" في وسط السودان يدفع كل يوم مجموعات كبيرة منها إلى الانسحاب نحو دارفور عبر ممرات محدودة ومعلومة، أبقى عليها الجيش مفتوحة ضمن ترتيباته المرحلية)، وذكرت بأن الدعم السريع يقوم بعملية تجنيد مركزة في دارفور: (لذلك ظلت تكثف من عمليات تجنيد الشباب من القبائل العربية الموالية لها بالضغط على زعماء العشائر هناك،...، وكشفت "الدعم السريع" على "تيليغرام" عن أن قبائل عدة في كاس وعد الفرسان جنوب دارفور، أعلنت انحيازها الكامل إلى "الدعم السريع" ودفعت ٥٠ ألف مقاتل إلى صفوفها).

رابعاً: وهكذا يتم تجهيز دارفور مسرحاً للحرب القادمة حيث اليد العليا فيها للدعم السريع الذي يعتبرها حاضنته الشعبية:

١- (قال بيان للمتحدث الرسمي باسم قوات "الدعم السريع" إنها تمكنت أمس السبت من فرض سيطرتها الكاملة على مناطق الحلف - دريشقى - وماو في ولاية شمال دارفور.. إندبندت عربية ٢٠٢٥/١/٢٠.)

٢- وكذلك (اندلعت اشتباكات عنيفة في الفاشر، عاصمة شمال دارفور، بين قوات الدعم السريع والقوات المشتركة السودانية، منها الجيش وجماعات مقاومة مسلحة والشرطة ووحدات دفاع محلية. فرانس ٢٤، ٢٠٢٥/١/٢٥).

٣- وأيضاً: (أما على المحور الغربي وفي أعقاب تحذيراتها وإمهالها قوات الجيش و"المشتركة" مدة ٤٨ ساعة لمغادرة مدينة الفاشر عاصمة إقليم دارفور، شنت قوات "الدعم السريع" هجوماً متعدد المحاور على المدينة. واستمرت المواجهات مع قوات الجيش والقوات المشتركة لأكثر من ست ساعات بعد فجر اليوم الـ٢٤ من يناير الجاري. إندبندت عربية ٢٠٢٥/١/٢٥).

٤- وكل ذلك يبين أن الأحداث الميدانية المتسارعة في السودان تسير باتجاه واحد، وهو إعادة سيطرة الجيش على معظم المناطق في السودان وترك المنطقة الغربية، دارفور خاصةً للدعم السريع، وإذا ما اكتمل هذا التوجه فإن البلاد تتجه للتقسيم الفعلي. فالدعم السريع الذي يسيطر على مناطق واسعة في دارفور (باستثناء الفاشر) فإنه كان قادراً على إمداد قواته في الجزيرة ومنطقة العاصمة ولكنه قام بالانسحاب من تلك المناطق تجاه دارفور رغم كل الجعجعات الصادرة عنه. وهذا يشير إلى طرف دولي يقوم بترتيب التحركات الميدانية وكأنه ينقل أحجار الشطرنج على رقعة يتحكم بها في السودان!

خامساً: ومما لا تخطئه العين أن هذه التحولات الميدانية المتسارعة تتزامن مع مواقف جديدة ومتلاحقة صادرة عن واشنطن:

١- (في السابع من يناير/كانون الثاني الجاري، وقبل أيام من تسليم السلطة إلى الإدارة الجديدة، اتهمت إدارة الرئيس المنتهية ولايته بايدن قوات الدعم السريع بارتكاب "إبادة جماعية في إقليم دارفور" غربي السودان، وبموجب ذلك الاتهام، فرضت عقوبات مالية على قيادات الدعم السريع وعلى سَبْع شركات يُعتقد أنها تموّلها من دولة الإمارات العربية المتحدة. لكن لم تكد تمرّ أيام معدودة، وتحديداً في الـ ١٦ من الشهر نفسه، حتى فرضت الإدارة الأمريكية ذاتها عقوبات على قائد الجيش السوداني والحاكم الفعلي للبلاد، الجنرال عبد الفتاح البرهان، متهمة إياه بـ"زعزعة الاستقرار وعرقلة الانتقال الديمقراطي في السودان"، وجمّدت بموجب ذلك أي أصول يمتلكها البرهان في الولايات المتحدة. بي بي سي، ٢٠٢٥/١/٢٦).

٢- وبهذا يتضح تماماً بأن التحولات على المسرح السوداني إنما هي رجع وانعكاس مباشر لتحولات في أمريكا، فعندما فتحت أمريكا ملف السودان وظهر ذلك بفرض العقوبات على الطرفين فقد أخذت أطراف الحرب في السودان تعاود انتظامها وفق خريطة سيطرة جديدة، فأمريكا تجري مراجعات غير معلنة لسياساتها، وكانت مرحلة تسليم إدارة بايدن لإدارة جديدة هي ما اقتضى هذه المراجعات.. والظاهر أن الرئيس الأمريكي الجديد ترامب يتخذ توجهاً جديداً لإدارته لإيجاد حلول للقضايا المشتعلة تحقق مصالح أمريكا وتعلي من شأنه، ويرى بأن في جعبته "اتفاقات إبراهيم" للتطبيع مع كيان يهود، ويريد توسيعها ويريد ضم السودان لها، وساهم قبل تنصيبه في تحقيق صفقة غزة، وهو يريد أن يظهر كصانع سلام من مركز قوة، وهذه النظرة الجديدة في واشنطن تشمل السودان والحرب فيها أيضاً، والرئيس ترامب يريد دفع السودان للمشاركة في "اتفاقات إبراهيم" للتطبيع مع كيان يهود، وتوقع الدبلوماسي الأمريكي السابق والباحث في الشأن الأفريقي ديفيد شين (أن تشهد إدارة الرئيس دونالد ترامب الجديدة دفعا أكبر للجهود، "سيما أن وزير الخارجية الجديد ماركو روبيو مهتم جدا بالملف السوداني" موضحا أن إدارة ترامب الأولى اهتمت بالسودان ونجحت الجهود آنذاك في التطبيع بين السودان وإسرائيل في إطار "الاتفاقيات الإبراهيمية". الحرة، ٢٠٢٥/١/٢٥).

٣- وما يؤكد كل ذلك أيضاً ما قاله وزير الخارجية السوداني علي يوسف: (وكشف الوزير عن وجود رؤية وبرنامج لمراجعة السياسة الأمريكية في السودان، ستبدأ بعد تولي الإدارة الجديدة مهامها وسلطاتها، مضيفاً "هناك وقت للتعاطي مع الإدارة الأمريكية الجديدة". صحيفة الشرق، ٢٠٢٥/١/٢٣). ونقلت صحيفة أخبار السودان، ٢٠٢٥/١/٢٥ (التقى وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو مع نظيره المصري بدر عبد العاطي في إطار تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة ومصر.. ناقش الوزيران تطورات الأوضاع في السودان، حيث شددا على ضرورة الضغط على الأطراف المتنازعة لإنهاء الأعمال العدائية وتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية).

سادساً: وعليه فإن الراجح أن التطورات الميدانية في السودان هي بترتيب وإدارة من ترامب وأنها تهدف إلى ما يلي:

١- الإسراع في الخطة الأمريكية لتهيئة الأجواء بتقسيم البلاد بين عميلي أمريكا على أساس دارفور تحت سيطرة الدعم السريع وحكم حميدتي، فيما يسيطر الجيش بقيادة البرهان على وسط السودان وشرقه، فيظهر في السودان كيانان، وفرض هذا الأمر بحكم سيطرة حميدتي على دارفور.. وقد سبق أن ذكرنا عن هذه الخطة في جواب سؤال بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٩ حيث بيّنا فيه حينذاك (أن أمريكا تهيئ الأجواء للتقسيم.. حين تقتضي مصالح أمريكا ذلك.. حتى إذا اقتضت مصلحة أمريكا انفصالاً آخر بعد جنوب السودان فتفعل هذا الانفصال في دارفور.. ويبدو أن هذا الانفصال لم يحن وقته.. بل تهيئة الأجواء له هو الجاري حالياً..) **هذا ما قلناه سابقاً، ويبدو أن مصلحة أمريكا اقتربت من التسارع لفصل دارفور كما فعلت في جنوب السودان.. وهذا من الخطورة بمكان إذا نجح ترامب بتنفيذه.. فعلى الأمة أن تقف في وجهه ولا تصمت كما صمتت عند فصل جنوب السودان!**

٢- دفع السودان وتهيئته لركوب قطار ترامب للتطبيع مع كيان يهود، وقد سبق أن أجبنا في ٢٠٢٣/٣/١٩، عن التطبيع مع السودان وقد جاء فيه عن التطبيع بأنه [(محرَّم شرعاً لأنه اعتراف بمغتصب لفلسطين إحدى أعز ديار المسلمين عليهم ويعتدي على أهلها ليل نهار ويهدم بيوتهم ويقتل أبناءهم ويصادر ممتلكاتهم. ومع ذلك فقد (أعلن المجلس السيادي السوداني أن رئيسه عبد الفتاح البرهان التقى كوهين في الخرطوم وبحثا تعزيز آفاق التعاون المشترك لا سيما في المجالات الأمنية والعسكرية)، وذكرت الخارجية السودانية أن الطرفين (اتفقا على المضي قدما في سبيل تطبيع العلاقات بين الطرفين... وكالة الأنباء السودانية ٢٠٢٣/٢/٢)]، **ويبدو أن الرئيس الأمريكي ترامب يغذ الخطا لتنفيذ ذلك دون جعله على مراحل كما كان يفعل سلفه بايدن.**

سابعاً: وكل هذا يزيد اتضاح الصورة في أحداث السودان وكيف أن واشنطن هي من يحركها ليدرك أهل السودان والمسلمون عموماً أن هذه الحرب التي قتل فيها عشرات الآلاف وأجبرت أكثر من ١٢ مليون سوداني على النزوح، وانهارت فيها المنظومة الزراعية في بلد كان يُنظر إليه باعتباره "سلة غذاء العالم"، وانهارت قطاعات اقتصادية مهمة، كل ذلك كان بسبب الحرب العبثية بين العملاء، فالبرهان وحميدتي والمقربون منهما يخوضون هذه الحرب خدمة لمصالح أمريكا واستقرار نفوذها في السودان، ولدفع القوى التابعة للأوروبيين إلى الوراء، وهذا ما كان. ولم يكترث الطرفان بحرمة دم المسلمين، وكان يجب على أتباعهما وقف مسارهما الإجرامي هذا، ولكن تجييش كل طرف ضد الطرف الآخر وطغيان الدماء قد أعمى الأبصار بين الطرفين، فلم يروا شدة تحريم الإسلام لسفك دماء المسلمين بأيديهم: جاء في الحديث الشريف الذي أخرجه البخاري.. عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» فكيف إذا كان هذا الاقتتال لمصلحة أمريكا وأعوانها؟ إنها إذن أدهى وأمر..

وأخيراً فإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يناديكم أيها الأهل في السودان:

فأنتم الذين استجبتم للخليفة عثمان رضي الله عنه فحملتم الإسلام الذي دعاكم إليه سنة ٣١هـ فأصبحتم أهله منذ مئات السنين..

وأنتم أحفاد علي بن دينار الذي أنشأ "أبيار علي" في الميقات خدمة للحجيج ثم استشهد في قتال الكفار فنال إحدى الحسنيين..

نناديكم بالوقوف في وجه تلك الثلاثية الموغلة في الجريمة وهي: (تقسيم البلاد بفصل دارفور بعد أن فصل الجنوب.. والتطبيع مع كيان يهود الذي احتل الأرض المباركة وعاث فيها الفساد.. ثم هذه الحرب المشتعلة الآثمة بين المسلمين..).

فأحبطوا هذه الثلاثية، واحرصوا على أن يكون للبلاد جيش واحد يوجه بنادقه ضد الكفار المستعمرين، ففي ذلك الفوز العظيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، فهل أنتم مستجيبون؟

السابع من شعبان ١٤٤٦هـ
٢٠٢٥/٢/٦م

تتمة كلمة العدد: زيارة نتنياهو لواشنطن وتصريحات ترامب حول التهجير

قراراته والنكوص عن بعضها يمكن وصفه بالتخبط، ولكن ذلك إذا لم يكن مخططا له من قبل، وكان خارجا عن الاحتمالات والتوقعات، وهو كذلك مستبعد على دولة كأمريكا التي يضع مخططاتها وبرامجها جيش من الموظفين والمفكرين وراسمو السياسة.

فالراجح أن ما يحصل هو أن إدارة ترامب تريد تهيئة الأجواء للسير في هذا التهجير القسري الذي سبق أن رفضه الحكام وخاصة في مصر والأردن، وبعبارة أخرى هي عملية (جس للنبض) إن كان يستطيع هؤلاء الحكام الضغط على الناس لتنفيذ تصريح ترامب وتهجيرهم من بلادهم وتفريغها وضمها ليهود أو تأجيل ذلك إلى وقت آخر يراه ترامب مناسباً، إن وقف الناس بوجه النظامين فمنعوهما من هذه الخطوة الخيانية.

بمعنى أن ترامب سيسير في مخطط التهجير لتنفيذه في اللحظة التي يراها ممكنة بأقل الخسائر الجانبية، ولا مانع لديه من التريث والاكتفاء بالتهيئة حاليا وهو ما عبر عنه بقوله: "غزة بالنسبة لنا هي صفقة عقارية، حيث سنكون مستثمرين في تلك المنطقة، ولن نتعجل في اتخاذ أي خطوة".

وهو ما سرَّ يهود وأسال لعابهم، ونتنياهو هو أكثر من فرح بالمخطط لأنه فضلا عن كونه يتلاقى مع أحلامهم التوراتية ومخططاتهم بتهجير أهل فلسطين وبقائها لهم، فإنه أيضا شكل طوق نجاة له ولحكومته، فنتنياهو كان قد أرجأ مفاوضات المرحلة الثانية التي كان من المقرر البدء بها قبل سفره إلى أمريكا إلى ما بعد لقائه بترامب، وكان قد أعلن قبل ذهابه إلى واشنطن أن لديه شرطاً لاستئناف المفاوضات يتمثل بموافقة حماس على خروج قادتها من القطاع، فلما حصل ما حصل في لقائه بترامب سارع إلى إرسال الوفد لمفاوضات المرحلة الثانية وتناسى شرطه، لأن مسألة التهجير التي تحدث عنها ترامب قد تقنع سموتريتش بالبقاء في الحكومة بدلا من التهديد بالانسحاب ما لم يستأنف نتنياهو الحرب بعد المرحلة الثانية، فمخطط ترامب بتهجير أهل غزة والقضاء على حماس واستعادة كافة الرهائن شكل هدية وطريقة لتنفيذ مخططات نتنياهو وسموتريتش دون العودة للحرب، ودون تعريض حكومة نتنياهو للانهيار وذهابه إلى المحاكمات.

ولذلك شاهدنا كيف أن جيش يهود عاد إلى الالتزام بالتوافقات من مثل الانسحاب من محور نتساريم، حيث انسحب منه، صباح الأحد ٢٠٢٥/٢/٩، وذلك تطبيقاً لاتفاق الهدنة.

فنتنياهو على ما يظهر قد راقت له مخططات ترامب في تحقيق الأهداف الثلاثة، دون العودة إلى الحرب، وهي المسألة التي ظهر أن ترامب لا يريدها بقوة، وهو ما عبر عنه نتنياهو في مقابلة له مع قناة فوكس نيوز حيث وصف فكرة ترامب بالفكرة العظيمة والتي تبدو في البداية غريبة للبعض ولكنها ستبدو لاحقا ممكنة وتشكل حلا جذريا لمشكلة غزة، فهم الآن يريدون الذهاب إلى المرحلة الثانية والثالثة لاستعادة الرهائن وتهيئة الأجواء لإنهاء الحرب ووضع ترتيبات إخراج حماس من المشهد، ولكن ذلك يترافق مع السير في مخطط التهجير، وقد بدأت عملية التضييق بالفعل على أهل غزة، فيهود ومنذ بدء سريان وقف إطلاق النار يماطلون في السماح بإدخال المساعدات الإنسانية والخيام والبيوت المتنقلة، فضلا عن نقص المياه والغذاء والظروف الصحية، لجعل خيار العيش والبقاء في القطاع أمرا عسيرا إن لم يكن مستحيلا، في مقابل إتاحة فرصة الهجرة إلى أماكن يتم فيها توفير ظروف حياة مقبولة. وبذلك يكون ترامب بإعلانه عن مخطط التهجير ووعده بالعودة إلى اتفاقيات أبراهام والعودة إلى التطبيع مع البلاد الإسلامية والتفكير بموضوع التوسع في الضفة الغربية خلال الأسابيع الأربعة القادمة، يكون قد ضمن ولاء يهود له وسير نتنياهو وفق مخططاته.

هذه مخططاتهم وتلك أحلامهم ولكن المسلمين لن يسلموا بها، بل ستتحطم كلها على صخرة صمود الأمة الإسلامية، وما تمسك أهل فلسطين بأرضهم وثباتهم عليها ٧٧ عاما أمام يهود ومن خلفهم كل قوى الاستعمار إلا دليل على أن الأمة ليست كحكامها المتخاذلين، وأن ما يراه ترامب من تعاون واستجابة من الحكام العملاء لن يرى مثله من الأمة وأهل فلسطين.

وما يظنه ترامب ونتنياهو من أن أهل غزة وفلسطين متمسكون بأرضهم لعدم وجود خيار بديل إنما هو قصر نظر لديهما وقياس للمسلمين عليهما وعلى شعوبهم المهترئة. فأمة رسول الله ﷺ برجالها الصادقين المخلصين ستجعل تصريحات ترامب وأتباعه من الحكام هباء منبثا، ومن ثم تعود الأرض المباركة لأهلها دار إسلام، فالخلافة الراشدة، عائدة قريبا بإذن الله، وقتال يهود وإزالة كيانهم كائن بإذن الله، ومن ثَم تشرق الأرض بنصر الله القوي العزيز.

* **عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

إن الحل الوحيد لقضية فلسطين لن يكون إلا بخلع جيوش الأمة لكيان يهود من كل فلسطين واستعادتها إلى حضنها في ظل دولة الخلافة الراشدة التي باتت أركانها تضرب بالأرض، فقد اتسعت حواضنها الشعبية في بلاد المسلمين، بعد أن قيض الله لهم أن يشهدوا أن هذا ممكن ميسور، بعد ١٥ شهرا من القتال البطولي للمجاهدين في غزة، التي تكالبت عليها قوى الكفر والاستعمار وأنظمة الخنوع والاستسلام، فالمعركة القادمة لن تكون بتلك الشدة والصرامة والخذلان، بعد أن باتت الأمة تغلي الدماء في عروقها من حقد يهود ودعم أمريكا والمستعمرين الكفار لهم، بمشاركة أذنابهم من الحكام، الذين لم ينكشفوا لشعوبهم فحسب بل باتوا يتربصون اليوم الذي يسقطون فيه هؤلاء الطغاة المستبدين كما سقط مَن قبلهم مِن حكام العرب، وما طاغية الشام عنهم ببعيد، قال سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾.

السعودية وتركيا نظامان كشفت حقيقتهما ثورة الشام

بقلم: الأستاذ شادي العبود

بعد أن منَّ الله سبحانه على أهل الشام بنصر عظيم على الطاغية أسد، حيث كان حدثاً تاريخياً بكل معنى الكلمة، وقف حياله الحكام مذهولين يراقبون عن كثب ما يحدث على أرض الشام...

واليوم، وبعد مضي حوالي شهرين على سقوط بشار المجرم، نرى كيف تتوالى الوفود السياسية تترى من كل حدب وصوب لتلتقي بإدارة المرحلة الانتقالية بقيادة أحمد الشرع، لفهم توجهاتها ورؤيتها حول مستقبل سوريا الجديدة، وفي الوقت ذاته لتقدم مشاريعها وتتفاوض معها حول عدة ملفات، سواء على الصعيد السياسي من حيث نظام الحكم وكتابة الدستور، أو على الصعيد الاقتصادي وملف إعادة الإعمار، ورفع العقوبات الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة المتدني مع إطلاق مشاريع البنية التحتية، وكذلك على الصعيد الأمني، ومحاسبة المجرمين ممن شاركوا في قتل الشعب السوري، وتوفير الأمن والأمان لأهل الشام، وتشكيل جيش موحد لسوريا الجديدة، ولا ننسى قطاع التعليم والصحة والطاقة والتنمية وغيرها الكثير من الملفات التي تشكل في واقعها تحديات وصعوبات كبيرة ليست بالسهلة أبداً.

ويمكن أن نستشف ملامح سوريا المستقبل لدى الإدارة الجديدة، مما صرّح به وزير خارجيتها الشيباني في مواطن عدة منها حديثه لصحيفة فايننشال تايمز، حيث كشف عن رؤية الحكومة لسوريا ما بعد الأسد، مؤكداً أن البلاد "لا تريد العيش على المساعدات"، وأن الحل يكمن في تخفيف العقوبات الأمريكية والأوروبية، وأن الحكومة لا تخطط لتصدير الثورة أو التدخل في شؤون الدول الأخرى، في إشارة إلى تغيير جذري في السياسة الخارجية. كما أشار في الحديث نفسه عن نية خصخصة الموانئ والمصانع المملوكة للدولة وجذب الاستثمار الأجنبي.

وضمن محاولة الإدارة الجديدة لتحقيق تلك الرؤية عن طريق توثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية على الصعيد العربي والإقليمي، سعياً منها لرفع العقوبات الثقيلة، قام الأسبوع الفائت أحمد الشرع ووزير خارجيته أسعد الشيباني بأول زيارة رسمية للسعودية وناقش مع ابن سلمان، الأحداث في سوريا، ومد يد العون لها لدعم أمنها واستقرارها، فكان من أهم الملفات التي نوقشت هو الملف الاقتصادي، حيث أوضح الشرع في بيان له: "عملنا على رفع مستوى التواصل والتعاون في الصعد كافة، لا سيما الإنسانية والاقتصادية، حيث ناقشنا خططاً مستقبلية موسعة، في مجالات الطاقة والتقنية والتعليم والصحة لنصل معاً إلى شراكة حقيقية تهدف إلى حفظ السلام والاستقرار في المنطقة كلها، وتحسين الواقع الاقتصادي للشعب السوري".

فيما أبدى الشيباني في مؤتمر دافوس إعجابه برؤية السعودية ٢٠٣٠ مشيراً إلى أنه يمكن الاستفادة منها كنموذج في مستقبل سوريا، وفي السياق نفسه صرّح علي كدة الذي يشغل منصب وزير الداخلية قائلاً: "حريصون على الاستفادة من رؤية السعودية ٢٠٣٠، ونتطلع لأن تكون سوريا محط أنظار للمستثمرين السعوديين، كما أن زيارة الرئيس الشرع للسعودية تعد نقطة انطلاق جديدة للعلاقات، وسيبحث الوضع الاقتصادي خلال زيارته للسعودية، إضافة إلى ملف إعادة الإعمار والذي يعتبر ضمن أجندة الرئيس الشرع في السعودية".

وبعد زيارة السعودية تابع أحمد الشرع جولته السياسية إلى تركيا بعد دعوة تلقاها من أردوغان، وقد كشفت تسريبات رئاسية عن توقيع اتفاقية دفاع مشترك، تتضمن إنشاء قواعد جوية تركية في وسط سوريا وتدريب الجيش السوري الجديد، وبحسب رويترز فقد تضمن اتفاق الدفاع المشترك عدة نقاط منها: أن الاتفاق قد يسمح لتركيا بإنشاء قواعد جوية جديدة في سوريا واستخدام المجال الجوي السوري لأغراض عسكرية وتولي دور قيادي في تدريب الجيش السوري الجديد، وأوضحت المناقشات أنها قد تشمل إنشاء قاعدتين تركيتين في البادية السورية، وأن تلك القواعد ستسمح لتركيا بالدفاع عن المجال الجوي السوري في حال وقوع أي هجمات مستقبلية، وعن مكانها فقد أشارت بأن القواعد المتوقعة قد يتم إنشاؤها في مطار تدمر العسكري وقاعدة T٤.

طبعاً لا يخفى على المتابعين ارتباط النظام السعودي بأمريكا المجرمة، فهو لا يستطيع أن يحرك ساكناً دون أوامرها، فقد استخدمته أمريكا في مواجهة أهل الشام وثورتهم المباركة حيث كان دعمه المسموم والأموال التي قدمها حبلاً كاد يخنق الثورة وأهلها، ناهيك عن دعمه لمؤتمرات التآمر التي كان الهدف منها تصفية ثورة الشام وسوقها لحضن النظام المجرم، ومن هنا لا بد من التحذير من النظام السعودي الذي يجري التنسيق معه من جديد وفتح الباب أمامه للدخول باسم المشاريع الاقتصادية وإعادة الإعمار، كي لا تكبل سوريا المستقبل وتتعرض لضغوطات خضوع لما تريده أمريكا.

وأما دور النظام التركي فهو لا يخفى على أحد، فالمتتبع للمرحلة الماضية أبصر بشكل لا لبس فيه كيف كانت سياسته تقود الثورة نحو التطبيع والمصالحة مع النظام المجرم، جهاراً نهاراً، سعياً منه لتطبيق القرار الأممي ٢٢٥٤ الذي رسمته أمريكا ليكون حلاً تجهز به على ثورة الشام وتحافظ من خلاله على نظام الإجرام في دمشق.

أما اليوم وبعد سقوط النظام المجرم فإننا نرى ملازمة النظام التركي للإدارة الجديدة ومحاولته توجيهها والضغط عليها، بحيث لا تخرج عن الخط الذي تريده أمريكا لسوريا بعد أسد، وهو أن تكون سوريا دولة علمانية لا مكان فيها للإسلام وحملته، بينما يُترَك الباب مفتوحاً لدعاة العلمانية ورجالاتها سعياً منهم ليكونوا رجالات النظام الجديد بعد تلميعهم والترويج لهم إعلامياً وسياسياً.

وقد صرح وزير الخارجية التركي منذ أيام بعد زيارته لقطر حيث قال: "مباحثاتي في قطر تناولت التطورات في سوريا وفلسطين، ورفع العقوبات الدولية المفروضة على سوريا وبسط الأمن". وأضاف بأنه "لا مجال لدينا لأن تكون هناك مساحة للإرهاب في سوريا". وإذا ما نظرنا في مضمون هذا التصريح إضافة لبنود اتفاق الدفاع المشترك نجد تكاملاً في الهدف الذي يسير عليه النظام التركي بشكلٍ واضحٍ في خدمة مصالح أمريكا في المنطقة، أي محاربة مشروع الإسلام ودعاته تحت مسمى (الإرهاب)، وشرعنة وجوده رسمياً في سوريا ضمن اتفاقية الدفاع المشترك وبالتالي إبقاء قواته بل وإمدادها بقواعد جوية بحيث تُضيّق الخناق على أهل الشام، وليكون جيش سوريا الجديدة تحت بصرها تُعده وتدرّبه كما تريد.

ختاماً لا بدّ من التذكير بأن الله سبحانه وتعالى قد أكرمنا ونصرنا بعد أن كشف لنا في سنوات الثورة العدو من الصديق، وأن هذه الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين لم نرَ منها طوال سني الثورة سوى المكر والخداع والتآمر على ثورتنا، والأصل الحذر منها، مع توثيق علاقتنا مع صاحب الفضل علينا فيما وصلنا إليه اليوم وهو الله سبحانه، فنحمده على نصره الذي أكرمنا به دون منة أو فضل من أي دولة كانت، وينبغي أن نزيد في شكرنا وحمدنا له فنُحمل الإسلام مشروع خلاص لأهل الشام والعالم أجمع، ليزيدنا من توفيقه ومعيته في إقامة شرعه في الأرض، ليكون الإسلام هو النظام البديل الذي نقيمه على أنقاض النظام البائد، فيقام العدل بين الناس وتحفظ به الحقوق، وتصان به تضحيات أهل الشام. ولا ننسى أن نذكر أيضاً بأن الحاضنة هي صاحبة السلطان وهي خير قوة بعد الله سبحانه يستمد الحاكم منها قوته وشرعيته فتدافع عنه في أصعب المواقف وأشدّها، وإن الله سبحانه وتعالى ينظر كيف نعمل هل نطلب رضاه ونحكّم شرعه أم نسعى لرضا الدول الداعمة ونستجيب لدعواتها في إقامة دولة علمانية وطنية ترضي الغرب وتغضب الرب سبحانه ■

المناداة بحقوق المرأة هي لإغراقها في وحل الانحلال

بقلم: الأستاذة زهراء داود – ولاية السودان (بورتسودان)

منذ أن سيطر الغرب بأسلحته الفكرية على بلاد المسلمين، ومنذ غياب الخلافة، أصبح الإسلام في موضع اتهام، بأنه لا يعطي المرأة حقوقها، وأنه يعتبرها أقل منزلة من الرجل، وأنه يمنعها من التقدم، ومواكبة الحضارة، رغم ذكائها وقدرتها، فظهرت مطالبات بالمساواة بينها وبين الرجل كما في الحضارة الغربية. فهل هذه الدعوات تنقذ المرأة، أم أنها حرب من نوع آخر ضد أفكار الإسلام المتعلقة بالعلاقة بين النساء والرجال، وكيف انتشرت هذه الدعوات، في بلاد المسلمين؟

من المعلوم أن الحضارة الغربية تنظر للمرأة بأنها سلعة رخيصة، يبيعونها ويشترونها، لتحقيق السعادة القصوى حسب ظنهم، فتصبح المرأة مجرد أداة رخيصة بخسة يحركها صاحبها كيف يشاء، فتبيع شرفها، وجمالها من أجل إمتاع نفوس قذرة، وإشباع الغريزة كما الحيوان، وتسمي تعريتها حرية، وهكذا عادت النظرة إلى المرأة كما في الجاهلية القديمة، يئدها أبوها وهي طفلة، في حفرة يحفرها بيده مخافة العار والإملاق، أما في الجاهلية الحديثة، فنجد أن المرأة تُلقى في حفرة حفرها المتحضرون الغربيون، رجاءة كسب المال على حساب جسدها وعرضها وكرامتها! فالجاهلية الحديثة أخرجت المرأة من كرامة الإنسانية إلى درك الحيوان، فهم قد خدعوها بأسماء خلابة، وعناوين جذابة، أخرجوها من ذلك الحصن الذي يحافظ على كرامتها وشرفها وعزها، إلى غابات مليئة بالحيوانات البشرية المفترسة.

ثم إن الحضارة الغربية، ترى أن المرأة شريكة متساوية مع الرجل في الحقوق والمسؤوليات، إذ تنافس الرجل في ميادين العمل كتفا بكتف، ويداً بيد، فأشغلوها عن مهامها باعتبارها أماً وربة بيت. فالأب في أوروبا، إن وجد، ليس مسؤولا عن الإنفاق على ابنته بمجرد تعديها سن المراهقة، بل يطالبها بدفع أجرة السكن، فإن لم تدفع له تبلغ به القساوة إلى طردها من البيت، لتصبح مجبرة على العمل، أي عمل، لتعيش حتى ولو بعرض جسدها لأصحاب الأموال القذرة المتربصين بها.

إن الحضارة الغربية، تنظر للمرأة كعنصر أساس في الاقتصاد، فمثلاً النظرية الليبرالية تعتبر المرأة شريكة متساوية في الاقتصاد، لذلك يجب عليها المشاركة في القوى العاملة، في معظم الدول التي ترعى رفع مكانة المرأة وحماية حقوقها والمساواة بينها وبين الرجل في الوظائف، وبذلك تنصل الرجال عن رعايتها فوقعت في الظلم الفاحش. قال الفيلسوف اليوناني سقراط، وهو من أعظم الفلاسفة في تاريخ أوروبا: "إن المرأة مثل الشجرة المسمومة التي يكون ظاهرها جميلاً لكن الطيور تموت عندما تأكل منها"، فهل هناك إهانة للمرأة أكبر من هذه الإهانة؟ وهل هناك ذل أكثر من هذا الذل؟!

وقد بادرت منظمات لتدافع عن المرأة، لكنها في الحقيقة تدفعها نحو الكلاب البشرية، فمثلا كتبت منظمة العفو الدولية في ديباجتها: "ينبغي أن يكون كل شخص قادراً على اتخاذ قرارات متعلقة بجسده... لكل امرأة وفتاة حقوق جنسية وإنجابية. وهذا يعني أن لهن الحق، على قدم المساواة، في الحصول على الخدمات الصحية، كوسائل منع الحمل والإجهاض الآمن، وفي اختيار ما إذا كنّ يُردْن الزواج ومتى يتزوجن ومَن يتزوجن، وفي تقرير ما إذا كنّ يُردن إنجاب أطفال وعددهم ومتى ينجبنهم والأشخاص الذين يخترن إنجاب الأطفال منهم...".

وكتبت أيضاً كلاماً لحرف المرأة المسلمة بالذات عن دينها: "... وفي الأردن، حثّت منظمة العفو الدولية السلطات على وقف التواطؤ مع نظام "وصاية" الرجل على المرأة المسيء، الذي يسيطر على حياة النساء، ويقيّد حرياتهن الشخصية، بما في ذلك احتجاز النساء المتّهمات بمغادرة المنزل بدون إذن، أو ممارسة الجنس خارج نطاق الزواج، وإخضاعهن "لفحوصات العذرية" المهينة".

هكذا نظر الغرب الكافر المستعمر للمرأة فأهانها وأذلها، وهتك عرضها وشرفها، وعدمها إنسانيتها، وكاد أن يلغي مهمتها التي خلقت من أجلها.

أما الإسلام فقد وضعها في مكانها بحسب فطرتها، ففي مقدمة دستور دولة الخلافة الذي يتبناه حزب التحرير نجد في المادة ١١٢ منه أن (الأصل في المرأة أنها أم وربة بيت، وهي عرض يجب أن يصان).

أما عن صيانة المرأة والحفاظ على عرضها، فقد أوجب الإسلام «إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ» فكان تحديد لباس المرأة في الحياة العامة واجبا لستر عورتها، ومنع الطامعين من النظر إلى شيء من عورتها.

من دون سائر المبادئ فقد جعل الإسلام للمرأة حياة خاصة تنفرد فيها لوحدها أو محارمها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. فنهى الله سبحانه عن دخول البيوت إلا بإذن أهلها، فقال ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾ وهي كناية عن طلب الإذن والمقصود به عدم الدخول على البيت والنساء في حالة تبذل، فأحاطها بهذه الأحكام. فكما حدد العورة حدد الأشخاص الذين يصح أن يروا أكثر من العورة تحديدا دقيقا ما يدل على الصيانة الكاملة للمرأة، ومنع الخلوة، عن ابن عباس أنه سمع النبي ﷺ يخطب ويقول: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

كما أغلق الإسلام الأبواب أمام المرأة لإغراء الشارع ومنع كل أمر يلفت النظر ويثير الغريزة بتحريم التبرج، قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وليس معناه غير متزينات فالتزين مباح للمرأة مطلقا وإنما غير مبديات لزينتهن بشكل من شأنه أن يلفت نظر الرجال إليهن. هكذا ضبط الإسلام الشارع العام وجعله منضبطاً بأحكام يطمئن إليها الناس في الحياة العامة، فهذه الأحكام تؤكد أن المرأة في الإسلام عرض يجب أن يصان.

فكل هذا يدل على حرص الإسلام على صون المرأة والمحافظة على حقوقها، فعن أي حرية للمرأة يتحدثون؟ وعن أي حقوق كاذبة يتكلم الغربيون الرأسماليون عبر منظمات أنشأوها لترمي المرأة في وحل الانحلال؟! إن هذا لبهتان وتضليل لها!

فليس هنالك من يحافظ على المرأة ويصونها إلا دولة الخلافة الراشدة التي تجعل أحكام الإسلام موضع التطبيق وفق منهاج النبوة. لذلك وجب علينا أن نبذل أضعاف أضعاف المجهود لإقامتها، والله معنا ولن يترنا أعمالنا ■

منتدى قضايا الأمة يناقش سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط والسودان

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان منتداه الشهري؛ منتدى قضايا الأمة، السبت ٢ شعبان ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٥/٢/١م، وكان بعنوان: "سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط... والسودان بخاصة". وقد تحدث فيه: الأستاذ حاتم جعفر المحامي، عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان، والأستاذ فقير حاج محمد أحمد المحامي، عضو حزب التحرير.

بدأ الأستاذ حاتم كلمته بسؤال: لماذا الحديث عن سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط؟ وأجاب لأن ترامب هو الرئيس الـ٤٧ للولايات المتحدة؛ أي هو رئيس الدولة الأولى في العالم. وعرض بشكل متميز طبيعة أمريكا وتأثيرها في الموقف الدولي، وكيف ينظر حكامها إلى بلاد المسلمين، وكيف أنهم يرعون كيان يهود السرطاني، ليثير الفتن والقلاقل بمعاونة حكام البلاد الإسلامية، وليؤخر نهضة الأمة، ثم عرج إلى أبرز معالم سياسة ترامب التي حصرها في أربع نقاط:

١- إظهار قوة قيادته وتفرده عن غيره من الذين سبقوه من رؤساء أمريكا
٢- الصراحة والجرأة في توضيح الأهداف السياسية، وهذه حالة ليست معتادة في العمل السياسي
٣- إرهاب الحكام العملاء في بلاد المسلمين وابتزازهم ماليا
٤- تبني مصلحة كيان يهود

أما الأستاذ فقير حاج المحامي، فكانت كلمته بعنوان: "الأمة الإسلامية قادرة على إفشال مخططات أمريكا وإقامة الخلافة"، بين فيها أن ظهور هذا السفور والتحدي والعنجهية والاستخفاف، التي يتعامل بها ترامب ستستفز مشاعر المسلمين مع ضعف وخنوع حكامهم، ما يجعل الأمة تندفع نحو التغيير، ولن يكون التغيير إلا بالإسلام ودولته؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، كما حث الأستاذ فقير المخلصين من أهل القوة والمنعة وبخاصة الضباط من أبناء الأمة في القوات المسلحة إلى نصرة هذا الدين بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وقد امتلأت القاعة بالحضور الذين تفاعلوا مع المنتدى، إضافة إلى التفاعل الكبير عبر البث الحي المباشر على صفحة المنتدى في الفيسبوك.

يا جيش مصر واجبكم إعلان الحرب الشاملة على كيان يهود وتحرير فلسطين

يا أجناد الكنانة: إن واجبكم هو إعلان الحرب الشاملة على الكيان الغاصب حتى تحرير كامل فلسطين واستعادة سلطان الأمة المغصوب، وإننا نعلم يقينا أن هذا ما يتمناه كل منتسب لجيش الكنانة وما يدور في نفسه، ولا يحول دون تحقيقه إلا نظام العمالة الذي يحكم مصر ويتحكم في جيشها فيجعله حارسا للكيان الغاصب وهو المنوط به والواجب عليه اقتلاعه، ولهذا فواجبكم أولا هو اقتلاع هذا النظام من جذوره بكل أدواته ومنفذيه والانعتاق الكامل من التبعية للغرب بكل أشكالها وصورها وتسليم حكم البلاد لقيادة سياسية واعية تحمل مشروع الإسلام وقادرة على تطبيقه فورا في دولته، وبينكم وفيكم إخوانكم شباب حزب التحرير قيادة سياسية واعية من جنس الأمة تعي قضاياها وتحمل همها وتسعى بكم لنيل رضوان الله عز وجل بتطبيق شرعه ودينه وحمله للعالم رسالة تخرج الناس من ظلمات الرأسمالية وجشعها إلى عدل الإسلام وعزه وسلطانه من جديد في ظل الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.